@ 184 @ وما زالت كتبه تصل تارة بقوة الخوارزمي وتارة بقوتهم عليه وطالت مدته وأكلوا جميع ما في خلاط وعدم كل شيء عندهم وأكلوا لحم الكلاب والحمير والبغال وغيرها والخطمي والأشراس وجلود اللولك ينقعونها ويأكلونها وانصب عليهم عدة مجانيق وخرب السور وبنوا بطانة له وصبر أهل خلاط وصابروا وكان الخوارزمي عزم على المسير عنها فقفز مملوك للزكي بن العجمي الذي كان بها واليا إلى الخوارزمي وعرفه ضعف البلد وأنه ما بقي فيه خمسون فرسا .

فعاد عن رحيله وشد القتال وتوهموا في الزكي أنه سير مملوكه قاصدا فأعدموه نفسه أيضا ثم وصل رسول الخليفة إلى الخوارزمي وسأله الرحيل عنها وتقرير الصلح فما وافق عليها .

وقال هؤلاء قد فنيت رجالي عليهم وأموالي وما كفى هذا حتى يشتموني أقبح شتيمة